



أُمِّيَّة النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) بين الرواية والنص القرآني

. دراسة تفسيرية تحليلية .

م.د.عباس عبد الحسن سرحان الهلالي

الكلية التربوية المفتوحة في النجف الاشرف

abbassalhelaly8@gmail.com

07802075483

خلاصة البحث :

إنه ومن خلال الدراسة التاريخية الموضوعية، وبشهادة القرآن الكريم، وبحكم الروايات والقرائن التاريخية الكثيرة، نعلم أن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) لم يعرف مدرسة ولا معلماً، حتى شاء الله - تعالى - أن يفيض عليه من اللوح المحفوظ علم الأولين والآخرين، من قصص الأمم الغابرة، وأحكام الشرع الوافية، وأخبار المستقبل الباهرة، وهدى الأنفس الحائرة؛ حيث ورد عن الإمام الرضا(عليه السلام) أنه قال لرأس الجالوت في حوارهِ مع أهل الأديان: وكذلك أمر محمد(صلى الله عليه واله وسلم) وما جاء به، وأمر كل نبي بعثه الله، ومن آياته أنه كان يتيماً فقيراً راعياً أجيراً لم يتعلم كتاباً ولم يختلف إلى معلم ثم، جاء بالقرآن الذي فيه قصص (عليه السلام) الأنبياء وأخبارهم حرفاً حرفاً وأخبار من مضى ومن بقي إلى يوم القيامة.

ونظراً لسعة البحث فإنه جاء البحث مختصراً لعدم السعة ويمكن تلخيص النتائج المستفادة

من هذا البحث مما يأتي :

1. انفراد الرسول الاكرم محمد بن عبد الله (صلى الله عليه واله وسلم) ، بأنه أوتي من الفصاحة وحسن البيان ، ما استطاع به أن يخاطب جميع القبائل ، كل واحدة بلحنها وعلى مذهبها، وكان في خطابه أيامهم أحسنهم بيانا ، وقومهم منطلقا ، ولم يعرف في التاريخ أن انسانا لم يمارس القراءة والكتابة يعرف لغات القبائل ، يفوق أهلها في وضوح الحجة ، وظهور البرهان.

2. اختلف المفسرون في معنى الأمي منهم من قال اسم الأمي منسوب إلى الأمة، و معناه الذي يكون مخدوماً و مطاعاً لأمة كثيرة و التقدير (نبي الأمة) و سقطت تاء الأمة بسبب النسبة كما يقال مكى في النسبة إلى مكة و يشهد له حديث (أنا أكثر الأنبياء تبعاً).
3. من المفسرين من قال اسم الأمي منسوب الى الأم بمعنى أن النبي مبرءاً مطهراً من جميع العيوب والنقائص بفطرته الزكية مثل الذي يلد من بطن أمه .
4. ومنهم من قال اسم الأمي منسوب الى أم القرى وقد سمي الله تعالى مكة أم القرى قال تعالى : ((ولينذر أم القرى ومن حولها) (الانعام : 92).
5. ذهب البحث إلى ترجيح الرأي القائل بقدرة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) على القراءة والكتابة وعلمه فيها من الله سبحانه وتعالى، فلم يتعلم على يد أحد من القراء والكتّاب.

الكلمات المفتاحية : الامية ، النبي (ص)، القرآن الكريم ، الرواية)



The illiteracy of the Prophet Muhammad (may God bless him and his family and grant them peace) between the narration and the Qur'anic text _Analytical interpretation study_

Dr. Abbas Abdel-Hassan Sarhan Al-Hilali
The Open Educational College in Najaf

Abstract

It is through objective historical study, and with the testimony of the Holy Qur'an, and judging by the many historical narratives and evidence, that we know that the Prophet (peace and blessings of God be upon him and his family) did not know a school or a teacher, until God - the Most High - wished to pour over him from the Preserved Tablet the knowledge of the first and the last, from Stories of past nations, adequate rulings of Sharia, brilliant news of the future, and guidance for confused souls; Where it was reported on the authority of Imam al-Ridha (peace be upon him) that he said to Ras al-Jalut in his dialogue with the people of religions: The same was the order of Muhammad (peace and blessings of God be upon him and his family) and what he brought, and the command of every prophet that God sent, and among his signs is that he was an orphan, poor, shepherd, wage earner who did not learn a book. He did not disagree with a teacher, then he came with the Qur'an in which the stories (peace be upon him) of the prophets and their news letter by letter, and the news of the past and those who remain until the Day of Resurrection.

In view of the breadth of the research, the research was brief due to lack of capacity. The results learned from this research can be summarized as follows:

1. The honorable Messenger, Muhammad bin Abdullah (may God's prayers and peace be upon him and his family), is alone in that he was endowed with eloquence and good eloquence, with which he was able to



address all the tribes, each one with its own melody and sect, and he was in his speech which of them was the best of them in elucidation, and their people were logic, and he did not know In history, a person who did not practice reading and writing knows the languages of the tribes, surpassing their people in the clarity of the argument and the emergence of proof.

2 .The exegetes differed about the meaning of the illiterate, including those who said the name of the unlettered is attributed to the nation, and its meaning is that of being served and obeyed by many nations and appreciation (the nation's prophet). Most of the prophets accordingly.(

3 .Among the exegetes are those who said the name of the unlettered is ascribed to the mother, meaning that the Prophet is free from all defects and imperfections with his pure nature, like the one who gives birth from his mother's womb.

4.And some of them said that the name of the unlettered is attributed to Umm al-Qura, and God Almighty has called Mecca Umm al-Qura. The Almighty said: ((And let him warn Umm al-Qura and those around it) (Al-An'am: 92.(

5. The research favored the opinion that the Prophet Muhammad (may God bless him and his family and grant them peace) was able to read and write, and his knowledge of it came from God Almighty, so he was not taught by any of the reciters and writers.

Keywords: illiteracy, the Prophet (peace be upon him), the Noble Qur'an, the novel

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيد المرسلين وخاتم النبيين أبي القاسم وعلى آله الطيبين الطاهرين ، أما وبعد...

من المواضيع المثيرة للجدل والنقاش في شخصية رسول الله(صلى الله عليه واله)، أميته وتصريح القرآن الكريم بأنه نبيّ أمي؛ حيث اختلفت أقوال العلماء والمفسرين في حقيقة هذه الصفة في حق الرسول (صلى الله عليه واله)، فمنهم من ذهب إلى أنه (صلى الله عليه واله) أمي لا يعرف القراءة والكتابة من ولادته حتى رحيله (صلى الله عليه واله)، ومنهم من فصل ما بين مرحلتين: قبل البعثة وبعدها، ومنهم من فسّر كلمة الأمي تفسيراً آخر، منزهاً النبي (صلى الله عليه واله) عن نقيصة عدم معرفته القراءة والكتابة.

هذا الأمر المشكل يرتبط بكيفية فهم النص القرآني والروائي، فبذلت جهوداً من قبل علماء اللغة والتفسير، إضافة إلى إسهامات علماء الكلام، مروراً بأراء الباحثين التاريخيين من المسلمين والمستشرقين، ولكلٍ منهجه ومقاربه. وتكمن أهمية هذا البحث في أنه يساعد بشكل كبير في فهم الشخصية النبوية، ويسهم في الإجابة عن بعض الإشكالات المعرفية المتعلقة بإعجاز القرآن وإثبات النبوة؛ فجد من أثبت الأمية للنبي(صلى الله عليه واله)، واعتبر أن ذلك هو مقتضى ظاهر القرآن الكريم ورأي جمهور المسلمين، ومن نفى الأمية عنه(صلى الله عليه واله)استدل بنصوص حديثية تثبت معرفته (صلى الله عليه واله) بأمر القراءة والكتابة.

وأنتظم البحث في ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : مفهوم أمية النبي (صلى الله عليه واله وسلم) في اللغة والاصطلاح

المبحث الثاني : المعنى الظاهر في فهم النص القرآني حول أمية النبي (صلى الله عليه واله وسلم).

أما المبحث الثالث: الترجيح بين الرواية والنص القرآني في أمية النبي (صلى الله عليه واله وسلم).

ومن ثم الخاتمة ونتائج البحث وقائمة المصادر والمراجع

المبحث الأول

مفهوم أمية النبي (صلى الله عليه واله وسلم) في اللغة والاصطلاح

معنى كلمة "أمي" لغةً:

الأمي هو: المَنسُوب إلى ما عليه جَبَلْتُهُ أُمُّهُ أي لا يَكْتُبُ، فهو في أنه لا يَكْتُبُ أُمِّيٌّ، لأن الكتابة هي مُكْتَسَبَةٌ، فكأنه نُسِبَ إلى ما يُولد عليه، أي على ما وُلِدَتْهُ أُمُّهُ عليه⁽¹⁾، ويقول صاحب مجمع البحرين: والأمي في كلام العرب : الذي لا كتاب له من مشركي العرب. قيل: هو نسبة إلى الأم، لأن الكتابة مكتسبة فهو على ما ولدت أمه من الجهل بالكتابة. وقيل: نسبة إلى أمة العرب لأن أكثرهم أميون، والكتابة فيهم عزيزة أو عديمة، فهم على أصل ولادة أمهم⁽²⁾.

معنى كلمة "أمي" في القرآن الكريم:

بالنسبة لمفهوم "الأمي" بالمعنى الاصطلاحي للقرآن الكريم، فأهم ما أورده المفسرون المسلمون في ذلك ثلاثة تفسيرات:

التفسير الأول : وهو الذي لم يتعلم القراءة والكتابة، وهو الرأي الأشهر بين المفسرين⁽³⁾، وقد ورد هذا المعنى في حديث للنبي (ص): ((نحن أمة أمية، لا نقرأ ولا نكتب))⁽⁴⁾؛ وينسب المفسرون الكلمة إما إلى (الأم)، فالأمي هو الذي بقي من حيث الاطلاع على الكتابات والمعلومات الإنسانية، على الحال التي ولدت أمه فيها؛ أو إلى (الأمة). فالأمي من كان على شاكلة أكثر الناس، وأكثر الناس في زمن رسول الله (ص)، لا تعرف القراءة والكتابة، وهكذا يقال (عامي)، للذي هو على شاكلة عامة الناس⁽⁵⁾.

التفسير الثاني :

(الأمي) منسوب إلى (أم القرى)، وهي مكة في قوله تعالى: {ولتنذر أم القرى ومن حولها}⁽⁶⁾ وهذا الاحتمال مردود بأدلة:

1- من المعلوم أن النسبة إنما تكون لعنوان علمي، و(أم القرى) ليست علماً خاصاً بمكة، فكل نقطة تشكل محورا لنواحٍ مختلفة يقال لها (أم القرى)⁽⁷⁾، أي مركز القرى، ويفهم من استعمال آخر لها في القرآن

الكريم أنها مجرد عنوان وصفي، فقد جاء في سورة القصص: ﴿وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في أمها رسولا﴾⁽⁸⁾.

2- إن كلمة (أمي) أطلقت في القرآن على غير المكّيين من عوام اليهود⁽⁹⁾ كما في قوله - تعالى -: ﴿ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أمانئ﴾⁽¹⁰⁾، ويقول العلامة الطباطبائي في تفسير قوله تعالى: ﴿هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم﴾⁽¹¹⁾: واحتمل أن يكون المراد بالأميين أهل مكة لكونهم يسمونها أم القرى. وفيه أنه لا يناسب كون السورة مدنيّة لإيهامه كون ضمير ﴿يزكيهم﴾ ويعلمهم ﴿راجعا﴾ إلى المهاجرين ومن أسلم من أهل مكة بعد الفتح وأخلافهم، وهو بعيد عن مذاق القرآن⁽¹²⁾.

3- مقتضى القواعد اللغوية أن يقال (قروي) لمن يُراد نسبه إلى (أم القرى) لا (أمي)؛ لأن قواعد النسبة في علم الصرف تقرّر أنه عند النسبة إلى المضاف والمضاف إليه-وخصوصاً عندما يكون المضاف هو الأب أو الأم أو البنت- تلحق ياء النسبة بالمضاف إليه لا بالمضاف، فتقول في النسبة إلى (أبي طالب) بأنه طالبيّ⁽¹³⁾.

أما ما جاء في التفسير الثاني (الأمي) نسبة إلى أم القرى فهو أقرب إلى ما دلت عليه روايات أئمة أهل البيت (عليهم السلام) من نفي أميته وأن هذه التسمية كانت نسبة إلى أم القرى.

أما التفسير الثالث :

مفاد هذا التفسير أن (الأمي) مفردٌ من الأميين: وهم العرب قبل الإسلام الذين لم يكونوا متّبعين لكتاب سماويّ. وهذا التفسير موجود لدى بعض المفسّرين. فنسبه الشيخ الطبرسي إلى ابن عباس، وتبناه في مجمع البيان⁽¹⁴⁾ في ذيل قوله -تعالى-: ﴿وقل للذين أتوا الكتاب والأميين ءأسلمتم﴾⁽¹⁵⁾؛ حيث جعل الأميين في قبال أهل الكتاب. وكذا الزمخشري في كشّافه⁽¹⁶⁾، والرازي في تفسيره الكبير⁽¹⁷⁾. لكن هذا المعنى لا يطلق على كل أناس لا يتبعون كتاباً سماوياً حتى ولو كانوا عارفين به. وأطلق لفظ (الأميين) على مشركي مكة لخصوصية جهلهم بالقراءة والكتابة، وهذا المعنى الأخير هو الملاحظ في اصطلاح القرآن. وإن احتمال دلالاته على غير أهل الكتاب واردٌ عند المفسرين عندما تأتي بصيغة الجمع وتطلق

على مشركي العرب؛ أمّا عندما تستعمل مفردةً وتطلق على النبي (صلى الله عليه واله وسلم) فلا نجد أي مفسّرٍ يحتمل أن المقصود تلك الدلالة السابقة⁽¹⁸⁾.

وبعد هذا البيان، يتضح أن المقصود من لفظ (الأمي) هو التفسير الأول؛ أي الذي لم يتعلم القراءة والكتابة، ولم يقرأ أو يكتب فعلاً؛ وأما ما قد تتطوي عليه كلمة (أمي) المنسوبة إلى رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) - بمقتضى التفسير الأول - من عدم القدرة على القراءة والكتابة مطلقاً، وأنه هل يصح نعت رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) - أكمل البشر - بهذه الصفة، وهناك تفصيلاً بين ما قبل بعثته الشريفة وما بعدها؛ وهذا ما سيبحث في الآتي من المقالة؛ حيث سيفصل الكلام في المرحلتين.

الروايات :

وردت روايات عن "أمية" الرسول الكريم (صلى الله عليه واله وسلم)

اختلف العلماء في مسألة أمية النبي (صلى الله عليه واله وسلم) بعد البعثة؛ فمنهم من ذهب إلى أنه (صلى الله عليه واله وسلم) كان يعلم ويمارس بشكل فعلي القراءة والكتابة. ومنهم من ذهب إلى أنه (صلى الله عليه واله وسلم) إن شاء علم بهما بنحو إعجازي وبما تقتضيه المصلحة الموضوعية للحادثة. ومنهم من ذهب إلى أنه (صلى الله عليه واله وسلم) بقي أمياً - بناء على أنه أمي (صلى الله عليه واله وسلم) قبل البعثة - إلى حين رحيله عن عالم الدنيا.

ومن الروايات التي وردت في هذا الموضوع :

ينقل عن الإمام الرضا (عليه السلام) أن النبي الأعظم محمد (صلى الله عليه واله وسلم) ليس بأمي ، بمعنى لا يقرأ ولا يكتب بل هو يعرف القراءة والكتابة ولو كان أمياً لما بعث لأمينين قال تعالى : {هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ..} ⁽¹⁹⁾ . فمعنى الأمي حسب تعبير الإمام الرضا (عليه السلام) هو من أنتسب (لأم القرى)، فأكثر من واخذ يطلق عليهم (أميون) نسبة الى مكة أو أم القرى ... لكن السؤال الوارد هنا، لو كان النبي يقرأ ويكتب ، وعلمه من الله تعالى ، وليس على يد بشر قال تعالى : {عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى} ⁽²⁰⁾ فكيف يتوافق ذلك مع الآية: {وَمَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لِآرْتَابِ الْمُبِطِّلُونَ} ⁽²¹⁾ ألا تلاحظون بأن هذه الآية تنفي القراءة والكتابة عن النبي، وأدلو لو كان يعرف القراءة والكتابة لأحتج عليه المشركين أو (المبطلون) وقالو: أن هذا الكتاب من عندك أنت ألفته لذلك لا

تقبله، لكن ما يظهر هو العكس، فقد كان الناس على علم بإن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) يقرأ ولا يكتب⁽²²⁾.

وهناك روايات في مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) تنفي (الأمية) عن الرسول (صلى الله عليه واله) وتفسر الأمي بمعنى أنه من أم القرى، ومنها ما رواه الشيخ محمد بن الحسن الصفار عن جعفر بن محمد الصوفي قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) محمد بن علي الرضا (عليه السلام) وقلت له يا ابن رسول الله لم سمي النبي الأمي قال: ((ما يقول الناس؟ قال: قلت له جعلت فداك يزعمون إنما سمي النبي الأمي؛ لأنه لم يكتب. فقال: كذبوا عليهم لعنة الله أنى يكون ذلك؟! والله تبارك وتعالى يقول في محكم كتابه: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾، فكيف كان يعلمهم ما لا يحسن؟! والله لقد كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقرأ ويكتب بأثني وسبعين أو بثلاثة وسبعين لساناً وإنما سمي الأمي؛ لأنه كان من أهل مكة ومكة من أمهات القرى، وذلك قول الله تعالى في كتابه: ﴿لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا﴾⁽²³⁾.

وروى الشيخ الصدوق عن أبي جعفر (عليه السلام)، قلت: إن الناس يزعمون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لم يكتب ولم يقرأ فقال: كذبوا لعنهم الله أنى يكون ذلك وقد قال الله (صلى الله عليه وآله): ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾، فكيف يعلمهم الكتاب والحكمة وليس يحسن أن يقرأ ويكتب؟ قال: قلت: فلم سمي النبي الأمي؟ قال: لأنه نُسب إلى مكة، وذلك قول الله (صلى الله عليه وآله): ﴿لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا﴾، فأُمُّ الْقُرَى مكة فقيل أمي لذلك⁽²⁴⁾.

وغير ذلك من الروايات التي تفسر الأمي بالنسبة إلى أم القرى، وهو تأويل منسجم مع ظاهر النص، ولا يخالفه، ويمكن الجمع بين القولين بالقول: أن رسول الله كان يعلم القراءة والكتابة إلا أنه لم يمارسها لحكمة كانت تقتضي ذلك مثل دفع شبه تعلم الرسول من كتب الآخرين.

وهناك روايات تقول بأنه لم يكن أمياً، بل كان عارفاً بالقراءة والكتابة بعد بعثته، وليست حادثة الحديبية هي الوحيدة التي تثبت ذلك، بل هي تضاف إلى مجموعة أخرى من الأدلة التي تثبت ممارسته (صلى الله عليه واله وسلم)

للقراءة والكتابة بعد بعثته (صلى الله عليه واله وسلم)، نذكر منها:

1- ما رواه الشيخ الصدوق بسنده عن جعفر بن محمد الصوفي، عن أبي جعفر الجواد (عليه السلام): فقلت: يا بن رسول الله، لم سمي النبي الأمي؟! فقال: ما يقول الناس؟ قلت: يزعمون: أنه إنما سمي الأمي؛ لأنه لم يحسن أن يكتب⁽²⁵⁾. فقال (عليه السلام): كذبوا عليهم لعنة الله، أتى ذلك، والله يقول في محكم كتابه: {هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ} (26).

فكيف كان يعلمهم ما لا يحسن؟. والله، لقد كان رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) يقرأ ويكتب باثنين وسبعين لساناً، أو قال: بثلاثة وسبعين لساناً، وإنما سمي الأمي، لأنه كان من أهل مكة. ومكة من أمهات القرى، وذلك قول الله عز وجل: {لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا} (27) (28).

2- عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): ((إن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) كان يقرأ ويكتب، ويقرأ ما لم يكتب)) (29).

3- ونقل السيوطي: ((عن أبي الشيخ، من طريق مجاهد، قال: حدثني عون بن عبد الله بن عتبة، عن أبيه قال: ما مات النبي (ص) حتى قرأ وكتب. فذكرت هذا الحديث للشعبي. فقال صدق. سمعت أصحابنا يقولون ذلك.)) (30).

وفي معناها رواية مذكورة في البحار: ((عن الشعبي أنه قال: ما مات النبي (ص) حتى كتب)) (31).

4- ((عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان علي (عليه السلام) كثيراً ما يقول: اجتمع التيمي والعدوي عند رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)، وهو يقرأ: (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ) بتخضع وبكاء، فيقولان: ما أشد رقتك لهذه السورة.

فيقول رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم): لما رأيت عيني، ووعى قلبي، ولما يرى قلب هذا من بعدي. فيقولان: وما الذي رأيت، وما الذي يرى؟! قال: فيكتب لهما في التراب: تنزل الملائكة والروح... (32) فإن ظاهر هذه الرواية أنه (صلى الله عليه واله وسلم) قد مارس الكتابة فعلاً.

6- آراء العلماء: فبالرجوع إلى ما قاله بعض علماء المسلمين، نجد من أهل السنّة من قال بمعرفة النبي للقراءة والكتابة، ومنهم أبو الوليد الباجي الذي ألف كتاب < تحقيق المذهب من أن النبي كتب⁽³³⁾، ونقل الألويسي شواهد مهمة على ذلك بعد تفسيره لآية: ﴿وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك﴾⁽³⁴⁾. ومن علمائنا الإماميين من أيّد ذلك؛ حيث يقول الشيخ الطوسي: والنبي (صلى الله عليه وآله) كان يحسن الكتابة بعد النبوة، وإنما لم يحسنها قبل البعثة⁽³⁵⁾. وقال جواد العاملي: ((والنبي معصوم مؤيد بالوحي، وكان عالماً بالكتابة بعد البعثة، كما صرّح به الشيخ، وأبو عبد الله الحلي، واليوسفي، والمصنف في التحرير، وقد نقل أبو العباس، والشهيد في النكت، عن الشيخ، وسبطه أبي عبد الله الحلي الساكتين عليه))⁽³⁶⁾.

وقد جاء في بعض روايات أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يقرأ في عصر الرسالة ولكنه لم يكن ليكتب⁽³⁷⁾ ومنها ما رواه الصدوق في علل الشرائع عن أبي عبد الله (عليه السلام) : ((قال : كان مما من الله عز وجل على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه كان يقرأ ولا يكتب فلما توجه أبو سفيان إلى أحد كتب العباس إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فجاءه الكتاب وهو في بعض حيطان المدينة فقرأه ولم يخبر أصحابه وأمرهم أن يدخلوا المدينة ، فلما دخلوا المدينة أخبرهم))⁽³⁸⁾، (والرواية ضعيفة السند المترجم).

ولكن سيرة زيني وحلان تنقل حادثة رسالة العباس بشكل يخالف رواية علل الشرائع فيقول: ((وكتب العباس للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأخبره بجمعهم وخروجهم... فجاء كتابة للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو بقاء وكان العباس أرسل الكتاب مع رجل من بني غفار أستأجره وشرط عليه أن يأتي المدينة في ثلاثة أيام بلياليها ففعل ذلك، فما جاء الكتاب فك ختمه ودفعه لأبي بن كعب فقرأه عليه فاستكتم ألبياً، ثم نزل (ص) على سعد بن الربيع فأخبره بكتاب العباس فقال والله أنني لأرجو أن يكون خيراً فاستكتمه إياه))⁽³⁹⁾.

هذا في حين يعتقد البعض أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) كان في عصر الرسالة يقرأ ويكتب فيقول السيد المرتضى- كما ينقله البحار عنه: قال ((الشعبي وجماعة من أهل العلم : ما مات رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى كتب وقرأ ولعله هو يؤيد ذلك بعد أن أستند إلى حديث الدواة والكتف قائلاً : وقد

شهر في الصحاح والتواريخ قوله (صلى الله عليه واله) :إيتوني بدواة وكتف أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً)) (40).

المبحث الثاني

المعنى الظاهر في فهم النص القرآني حول أمية النبي (صلى الله عليه واله وسلم)

أولاً : أمية النبي (صلى الله عليه واله وسلم) الأكرم قبل البعثة:

نفى الله - عزّ وجلّ - عن نبيّه الأعظم (صلى الله عليه واله وسلم) ممارسة القراءة والكتابة قبل بعثته المباركة. قال - تعالى: { وَمَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لِآرْتَابِ الْمُبِطُونَ } (41) فالنبي (صلى الله عليه واله وسلم) الذي جاء بالقرآن لا يمكن أن يكون ناقلاً له من كتاب سماويّ سابق؛ لأنه لا يقرأ الكتب، ولا كاتباً له من إملاء شخص آخر؛ لأنه لم يكن يكتب. ولو كان الأمر على عكس ذلك لوجد الكافرون فرصة لتكذيبه والرد عليه، باعتبار أنهم يعرفون تاريخه وصفاته من خلال معرفتهم بكل أوضاعه وظروفه. فلا نجد من العلماء والمفسرين من يخالف في حقيقة أن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) لم يقرأ أو يكتب قبل بعثته في مجتمعه، وإنما كان الخلاف في نفي الفعل والقدرة عليه، وبالتالي صحيح أن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) لم يكن يقرأ ويكتب، لكن هذا لا يدل على جهله بهما، واستندوا في ذلك على تنزيه النبي (صلى الله عليه واله وسلم) من النواقص والعيوب؛ لأنه أكمل البشر وخاتم الأنبياء ومدينة علم الوحي، فكيف تنسب إليه صفة الجهل وعدم المعرفة بألية من آليات التعلّم بين الناس.

وغني عن القول أنه لا يمكن العثور على أي نص أو حادثة تثبت لنا فعلية ممارسة النبي (صلى الله عليه واله وسلم) للقراءة والكتابة قبل بعثته، بعدما صرح القرآن الكريم بشكل جليّ لا يقبل الريب أو الشك بنفي هذه الفعلية؛ فيبقى النقاش دائراً في أنه هل تصح نسبة عدم المعرفة بالقراءة والكتابة - وإن لم تمارس بشكل فعلي - إلى النبي (صلى الله عليه واله وسلم)، وهل يتناسب ذلك مع مقامه الأسمى بين الخلق الأجمعين؟

في تفسير مجمع البيان للآية المباركة قوله تعالى : ((ما كنت تتلو من قبله من كتاب)) أي : وما كنت يا محمد تقرأ قبل القرآن كتاباً، والمعنى. إنك لم تكن تحسن القراءة قبل أن يوحى إليك بالقرآن. (ولا تخطه بيمينك) معناه: وما كنت أيضاً تكتبه بيدك (إذا لارتاب المبطلون): ولو كنت تقرأ كتاباً، أو تكتبه، لوجد المبطلون طريقاً إلى اكتساب الشك في أمرك، وإلقاء الريبة لضعفت الناس في نبوتك، ولقالوا: إنما تقرأ علينا ما جمعته من كتب الأولين⁽⁴²⁾.

فلما ساويتهم في المولد والمنشأ، ثم أتيت بما عجزوا عنه، وجب أن يعلموا أنه من عند الله تعالى، وليس من عندك، إذ لم تجر العادة أن ينشأ الانسان بين قوم يشاهدون أحواله من عند صغره إلى كبره، ويروونه في حضره وسفره، لا يتعلم شيئاً من غيره، ثم يأتي من عنده بشيء يعجز الكل عنه، وعن بعضه، ويقرأ عليهم أقاصيص الأولين.

قال الشريف الأجل المرتضى علم الهدى، قدس الله روحه: هذه الآية تدل على أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما كان يحسن الكتابة قبل النبوة، فأما بعد النبوة، فالذي نعتقه في ذلك التجويز لكونه عالماً بالكتابة والقراءة، والتجويز لكونه غير عالم بهما، من غير قطع على أحد الأمرين. وظاهر الآية يقتضي أن النبي قد تعلق بما قبل النبوة دون ما بعدها، ولأن التعليل في الآية يقتضي اختصاص النبي بما قبل النبوة، لأن المبطلين إنما يرتابون في نبوته صلى الله عليه وآله وسلم، لو كان يحسن الكتابة قبل النبوة. فأما بعد النبوة فلا تعلق له بالريبة والتهمة، فيجوز أن يكون قد تعلمها من جبرائيل عليه السلام بعد النبوة⁽⁴³⁾.

وفي تفسير التحرير والتنوير: هذا استدلال بصفة الأمية المعروف بها الرسول (صلى الله عليه وآله) ودلائلها على أنه موحى إليه من الله أعظم دلالة وقد ورد الاستدلال بها في القرآن في مواضع كقوله: {ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان}⁽⁴⁴⁾.

ومعنى : { ما كنت تتلو من قبله من كتاب } أنك لم تكن تقرأ كتاباً حتى يقول أحد : هذا القرآن الذي جاء به هو مما كان يتلوه من قبل. و{ لا تخطه } أي لا تكتب كتاباً ولو كنت لا تتلوه، فالمقصود نفي حالتني التعلم، وهما التعلم بالقراءة والتعلم بالكتابة استقصاء في تحقيق وصف الأمية فإن الذي يحفظ كتاباً ولا يعرف يكتب لا يُعدّ أمياً كالعلماء العمي، والذي يستطيع أن يكتب ما يُلقى إليه ولا يحفظ علماً لا يُعدّ أمياً مثل النساخ فبانتهاء التلاوة والخط تحقق وصف الأمية ، و { إذن } جواب وجزءاً لشرط مقدر ب

(لو) لأنه مفروض دل عليه قوله: { وما كنت تتلو } { ولا تُخطه }. والتقدير: لو كنت تتلو قبله كتاباً أو تخطه لارتاب المبطلون. ومجيء جواب { إذن } مقترناً باللام التي يغلب اقتران جواب (لو) بها دليل على أن المقدر شرط بـ (لو)⁽⁴⁵⁾.

إن هذه الآية الشريفة تعطي: أن الله سبحانه وتعالى يريد أن يقطع دابر أية فرصة للإساءة إليه (صلى الله عليه واله)، وإلى نبوته، فيزيل أي ريب أو شبهة يمكن أن تثار حول نبوة نبيه الأكرم (صلى الله عليه واله وسلم) ، وتتأثر بها نفوس الضعفاء؛ وما يوجب الريب هو أن يكون (صلى الله عليه واله وسلم) قد قرأ كتب السابقين عند البشر، أو تعلم منهم، وأخذ عنهم.. فإذا تحقق لدى الناس أنه لم يقرأ قبل بعثته عند أحد، فإذا جاء بهذا الدين، وصار يعرف القراءة والكتابة بصورة إعجازية، من دون معلم، فإن ذلك يضطرهم إلى الإيمان والتسليم.

فالمهم إذن هو أن لا يكون قد تعلم شيئاً عند أحد، فإذا حصلت له هذه العلوم كفى ذلك لتحقيق مصداق قوله تعالى: { وَمَا كُنْتُمْ تَتْلُونَ مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّونَ بِيَمِينِكُمْ }، ولا بد لهم في هذه الحالة من الإيمان والتصديق به بمجرد أن يبعث، ويرويه قد أصبح عارفاً بالقراءة والكتابة، وبكل هذه العلوم والمعارف والتشريعات، التي يعجز البشر عن نيلها⁽⁴⁶⁾.

إن القراءة والكتابة لا تقصد بذاتها، بل هي من العلوم الآلية التي يُتوصّل بها إلى غيرها، من خلال وجودها اللفظي والكتبي الذي هو حضور صورة الشيء في الذهن، لا حضور نفس الشيء. نعم إن عدم الوجدان للآلات الموصلة للعلم نقص لنا، أما لو استطعنا أن نصل إلى العلم بحضوره بنفسه عندنا دون تلك الآلات - كما كان الرسول الأكرم (صلى الله عليه واله وسلم) - فهو عين الكمال⁽⁴⁷⁾، ولا يُعدّ نقصاً أو عيباً افتقاراً مثل هذه الوسيلة لنيل المعارف عن طريقها.

ومن المعلوم أن الذين عرفوا الكتابة والقراءة إبان ظهور الإسلام كانوا يُعدّون بالأصابع، ويُشار إليهم بالبنان، ويسجل التاريخ أسماءهم. فقد جاء الإسلام وفي قریش سبعة عشر رجلاً وامرأة واحدة يعرفون الكتابة والقراءة، وفي المدينة اثنا عشر رجلاً⁽⁴⁸⁾.

فلو كان الرسول منهم لعُرف بذلك حقاً، وهذا ما لم يحدث، ولذلك يظهر أن عدم ممارسة النبي (صلى الله عليه واله وسلم) للقراءة والكتابة قبل البعثة - إن لم نقل بعدم قدرته على ذلك - هو القدر المتيقن بين الأقوال، وهو خير دليل على نبوته (صلى الله عليه واله وسلم) وإعجاز القرآن.

ثانياً: مرحلة ما بعد بعثة النبي (صلى الله عليه واله وسلم): وفيه أقوال :

أ. القول بأمية النبي (صلى الله عليه واله وسلم) بعد البعثة:

أبرز القائلين بهذا القول هو الشهيد الشيخ مرتضى المطهري؛ حيث اعتبر أن ملاحظة مجموع القرائن يثبت أن الرسول (صلى الله عليه واله) كان لا يعرف القراءة ولا الكتابة حتى في عصر الرسالة، ويخطئ الاستناد إلى حديث الكتف والدواة؛ لأنه - بحسب رأيه - ليس بصريح في أن رسول الله (صلى الله عليه واله) أراد أن يكتب بيده؛ لأنه يمكن أن يكون من قبيل الإسناد المجازي بأن يقصد من كلامه الأمر بكتابة شيء مستشهدا الحاضرين⁽⁴⁹⁾.

ثم يتحدّث العلامة الشهيد عن كتاب الوحي ويتساءل، هل من الممكن أن يكون رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) يعرف القراءة والكتابة ولكنه لا يكتب قرآناً أو سورة منه أو آية بخط يده؟⁽⁵⁰⁾. ويذكر أن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) كانت تأتيه القبائل بمسائل، فيجيبهم شفهاً دون أن يكتب، ولو كان يكتب لاحتفظت بكتبه القبائل، ولافتخرت برسائله، ولسمعنا الأخبار عن كتابات النبي (صلى الله عليه واله وسلم) والاهتمام بها وحفظها.

فيخلص العلامة إلى أن مسألة كتابته منفية قطعاً في مرحلة الرسالة، أما القراءة فلا يمكن نفيها جزماً وإن كنا لا نملك دليلاً قاطعاً على ذلك⁽⁵¹⁾.

وفي حادثة صلح الحديبية المشهورة، خاصة ما جرى حين وُضع نصُّ الصلح بين المسلمين وقريش ممثلاً بسهيل بن عمرو، وذلك بإملاء النبي (صلى الله عليه واله وسلم) وكتابة الإمام علي (عليه السلام)، فقد اعتبرها الشهيد مطهري دليلاً على استمرار أمية الرسول (صلى الله عليه واله وسلم)، باعتبار أن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) طلب من الإمام علي (عليه السلام) أن يمحو وصف (محمد رسول الله)

من الكتاب فلم يرض الإمام (عليه السلام) ⁽⁵²⁾. بذلك فقال له الرسول (ص): ضع يدي عليها، فوضعها، فمحاها رسول الله (ص) بيده ثم كتب الإمام (عليه عليه) (محمد بن عبد الله) ⁽⁵³⁾. فلو كان عارفاً (صلى الله عليه واله وسلم) بالقراءة والكتابة لقرأ الكتاب بنفسه (صلى الله عليه واله وسلم) ووجد الكلمة ومحاها دون الحاجة إلى الاستعانة بالإمام (عليه السلام).

ويؤيد هذا المعنى ما يروى أن تميم بن جراشة قدم على النبي (صلى الله عليه واله وسلم) في وفد ثقيف وسألوه أن يكتب لهم كتاباً يحل فيه لهم الربا والزنى، فكتب لهم خالد بن سعيد بن العاص كتاباً، ثم ذهبوا به إلى النبي (صلى الله عليه واله وسلم)، فقال للقارئ: اقرأه. فلما انتهى إلى الربا قال: ضع يدي عليها في الكتاب، فوضع يده فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا﴾ ثم محاها. وألقيت علينا السكينة فما راجعناه. فلما بلغ الزنى وضع يده عليها وقال: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً﴾ الآية، ثم محاه ⁽⁵⁴⁾.

ورغم أهمية ما ذكره العلامة الشهيد، إلا أنه يبقى في إطار تحليله التاريخي، وفهمه للشخصية النبوية، ولا يغنيها عن تتبع حوادث وروايات ورد فيها أن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) قد قرأ أو كتب.

ب. القول بانتفاء أمية النبي (صلى الله عليه واله وسلم) بعد بعثته أو وجودها:

اعتبر القائلون بمعرفة النبي (صلى الله عليه واله وسلم) بالقراءة والكتابة أن ما جرى في صلح الحديبية دليل على أنه (صلى الله عليه واله وسلم) قد قرأ وكتب بشكل فعلي؛ حيث ورد (فأخذ رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) الكتاب فكتب هذا ما قاضى محمد بن عبد الله لا يدخل مكة سلاح الا في القرب وان لا يخرج من أهلها بأحد ... ⁽⁵⁵⁾ وفي رواية أخرى: ((فأخذ النبي صلى الله عليه واله وسلم الكتاب وليس يحسن ان يكتب فكتب مكان رسول الله هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله ...)) ⁽⁵⁶⁾، فهذه الروايتان تؤكدان أن الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) محا الكلمة وكتبها بنفسه. ويمكن فهم هذه النصين من خلال نظريتين ⁽⁵⁷⁾:

النظرية الأولى: يفهم من عبارة: ((....فأخذه رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وليس يحسن أن يكتب فكتب؛ أن كتابة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) آنذاك كانت بشكل استثنائي وإعجازي، وهو

برأي العلامة الشهيد ((ما يمكن أن يؤكد نظر القائلين بأن النبي(صلى الله عليه واله) كان يمكنه أن يكتب لو أراد ذلك

بتعليم الله، ولكنه لم يكتب، تماما كموقفه من الشعر، فلم يكن(صلى الله عليه واله وسلم) ينظم شعراً، أو يقرأ حتى شعر غيره، وحينما يريد ذكر شعر غيره يحل البيت فيقدم الكلمات ويؤخرها أو يضيف إليها ويحذف، لأن الله جعل مقامه فوق مقام الشعر، فيقول تعالى: {وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ} (58)(59).

أن النص القرآني في الآيات القرآنية قد وصفت النبي (صلى الله عليه واله) بالأمي، قال تعالى: { الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ} (60).

وقوله: ((الذين يتبعون الرسول النبي الأمي)) الآية بحسب ظاهر السياق بيان لقوله: ((والذين هم بآياتنا يؤمنون)) ويؤيده ما هو ظاهر الآية أن كونه صلى الله عليه وآله وسلم رسولا نبيا أميا ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث، ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم كل ذلك من أمارات النبوة الخاتمية وآياتها المذكورة لهم في التوراة والإنجيل فمن الايمان بآيات الله الذي شرطه الله تعالى لهم في كلامه: أن يؤمنوا بالآيات المذكورة لهم أمارات لنبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم (61).

هذا القول إبانة من الله جل ثناؤه عن أن الذين وعد موسى نبيّه عليه السلام أن يكتب لهم الرحمة التي وصفها جل ثناؤه بقوله: {وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ} ، هم أمة محمد صلى الله عليه واله وسلم، لأنه لا يعلم لله رسولٌ وُصف بهذه الصفة ، أعني " الأمي " غير نبينا محمد (ص). وبذلك جاءت الروايات عن أهل التأويل (62).

وقال: {فَأْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ} (63). والأمي هو الذي بقي كما ولدته أمه، لا عهد له بعلم، ولا بقراءة، ولا كتابة. كما ذكرنا .

قوله : {فَأْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ} يعني لم يأمركم بالإيمان حتى آمن هو أولاً ، وعليه زيادة التكليف من أداء الرسالة ، وبيان الشرائع ، والقيام بالدعوة {وكلماته} أي : يؤمن بكلماته من الكتب المتقدمة، والوحي، والقرآن {واتبعوه لعلمكم تهتدون} أي : لكي تهتدوا إلى الثواب والجنة (64).

قوله تعالى : ﴿فَأَمْنُوا بِاللهِ ورسوله النبي الأمي﴾ إلى آخر الآية تفريع على ما تقدم أي إذا كان الحال هذا الحال فأمنوا بي فإني ذاك الرسول النبي الأمي الذي بشر به في التوراة والإنجيل ، وأنا أومن بالله ولا أكفر به وأومن بكلماته وهي ما قضى به من الشرائع النازلة علي وعلى الأنبياء السالفين ، واتبعوني لعلمكم تفلحون⁽⁶⁵⁾.

هذا ما يقتضيه السياق، ومنه يعلم وجه الالتفات من التكلم إلى الغيبة في قوله ﴿ورسوله النبي الأمي الذي﴾ الآية فإن الظاهر من السياق أن هذه الآية ذيل الآية السابقة ، وهما جميعا من كلام النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) .

أما قوله تعالى ﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لِأَرْتَابِ الْمُبْطِلُونَ﴾⁽⁶⁶⁾، فيفسر السيد الطباطبائي بقوله (وما كنت تتلو) ⁽⁶⁷⁾ نفي العادة أو الفعل، أي لم يكن من عادتك ان تتلو الخط كما يدل عليه قوله تعالى في موضوع آخر ﴿فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِ﴾⁽⁶⁸⁾. والمعنى ما كان من عادتك قبل نزول القرآن والبعثة أن تقرأ كتاباً ولا كان من عادتك أن تخط كتاباً تكتبه، أي ما كنت فمن القراءة والكتابة ولو كان ذلك (لارتاب المبطلون)⁽⁶⁹⁾.

وهذا يعني أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ما كان من عادته أو فعله القراءة والكتابة أو منهوراً عنه عند أهل مكة أنه من القراءة لحكمة أرادها الله، أي ليس الطريق على أهل الباطل في افهامهم للنبي أن هذا القرآن من تأليفه، وأن هذا لا ينبغي قدرة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) على القراءة والكتابة لو شاء وأراد ذلك.

المبحث الثالث

الترجيح بين الرواية والنص القرآني في أمية النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

إن من الثابت أن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم فضلا عن كونه أميا قد نشأ في مكة حيث لم تكون علوم ولا معارف ولا مدارس تقرأ فيها العلوم الكونية، كما أن لرسول لأكرم صلى الله عليه وآله وسلم كان بعيد عن ذلك المحيط العلمي الذي أشار اليه القرآن الكريم ، ولم تكن معلومة في عصره .

إن عدم القراءة والكتابة لم تكن تحط من قدر النبي صلى الله عليه وسلم ، ولم تقلل من علمه ، فما الكتابة والقراءة إلا وسيلة من وسائل العلم، وليست هي العلم فالنبي صلى الله عليه واله وسلم قد استغنى عن هذه الوسيلة، وإنما هذه الوسيلة لغيره من البشر . وكان صلى الله عليه واله وسلم يعترف بإميته ويعلم أهل السيرة أن النبي الأكرم صلى الله عليه واله وسلم كان عندما يدعو بالنبي الأمي يفرح بذلك مع أميته صلى الله عليه واله وسلم ، كان يأتي إليه آلاف الوفود ومئات الحكماء ليتلمذوا عليه ، وكانوا يصرحون بأنه صلى الله عليه واله وسلم كان بحرا في علمه وفهمه ، وليس علمهم بجانب علمه إلا قطرة في بحر .

ولا غرر فقد أوتى الحكمة البالغة وهو أمي من أمة لم يقرأ كتابا ولا درس علماً ولا صاحب علماء ولا معلماً إلا ما بهر القول، وأذهل الفطن من إتقان ما أبان، وأحكام ما ظهر، فلم يعثر فيه على زلل، ولم يعرض له ما عرض للخطباء من التخاذل وتراجع الطبع.

مما شك فيه إن أمة العرب قبل الاسلام كانت تلقب بالأمة الأمية ،وقد ذكر علماء سببين :

الأول : ما ذكره الزمخشري في تفسير قوله تعالى : {هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ} (70) قال : ((الأمي منسوب الى أمة العرب لأنهم كانوا لا يكتبون ولا يقرءون من بين الأمم وقبل بدأت الكتابة بالطائف أخذوها من الحيرة ومن أهل الانبار، ومعنى بعث في الأميين رسولا منهم) بعث رجلا أمياً في أمة أميين كما جاء في حديث شعيباء ((إني ابعث العمى في عمياء وأمي في أميين)) (71)، ومن ذلك ايضاً قوله تعالى : { وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَخْلُمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي } (72) ففي هذه الآية المباركة وصف الله بعض اليهود لأن (من) في هذه الآية للتبويض أي بعضهم أميون وذلك لأنهم لا يحسنون الكتابة والقراءة . قال الزمخشري : (ومنهم أميون لا يحسنون الكتابة فيطالعوا التوراة ويتحققوا ما فيها) (73).

ونقل ابن كثير عن مجاهد في تفسير هذه الآية قوله : ((الأميون جمع أمي وهو الرجل الذي لا يحسن الكتابة قال أبو العالية وربيع وقتادة وإبراهيم النخعي وهو ظاهر في قوله تعالى : { لَا يَخْلُمُونَ الْكِتَابَ } أي لا يدرون ما فيه)) (74).

الثاني : هو لأنهم لم ينزل فيهم كتاب ، ولم يبعث فيهم نبي ولا يتبعوا أحد إلا الأنبياء السابقين وقد ذكر ابن كثير في ذلك أثرا عن ابن عباس في تفسير قولع تعالى : { وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ } ((قال: الأميون قوم لم يصدقوا رسولا أرسله الله ولا كتابا انزله الله) (75). ولذلك كانت اليهود تسمى العرب بالأميين قال تعالى

: { ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ }⁽⁷⁶⁾ أي: ليس علينا في ديننا خرج في أكل أموال الأميين وهم العرب))⁽⁷⁷⁾، وقد جعل الأميين في مقابل أهل الكتاب كما في قوله تعالى: { وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَسْلَمْتُمْ }⁽⁷⁸⁾، وقال ابن كثير في تفسير قوله تعالى: { هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ } قال ((والأميون هم العرب ... وتخصيص الأميين بالذكر لا ينفي من عداهم ولكن المنه عليهم ابلغ وأكثر كما قال تعالى في قوله: { وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ }⁽⁷⁹⁾.

والذكر هنا هو الشرف فكان حقا مشرفا لهذه الأمة أن الحقها الله بسائر الأمم ببعثة نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم بل وجعلها في مقدمة الأمم وقائده لها واخراجها من الجهل والظلام الى العلم والنور⁽⁸⁰⁾ قال تعالى: {هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ }⁽⁸¹⁾.

أذن من خلال ما تقدم من تفاسير الآيات المباركة التي وردة فيها كلمة أمي في القرآن الكريم كان معروفا لدى القدماء من المفسرين جاءت كلمة (أمي) و(أميون) في مواضع مختلفة من القرآن، ولكنها كانت تفسر دائماً وفي أي موضع بتفسير واحد. فكلمة (أمي) في اللغة أصلا بمعنى الطفل الوليد وإشارة لهذه الحالة الحياتية عبر بهذه الكلمة - بمعناها الضمني - عن الشخص الذي لا يعرف القراءة والكتابة وكلمة (أمي) كذلك تأتي بمعنى من كان يعيش في أم القرى أي أم المدن أو المدينة الرئيسية المركزية.

وهي صفة أطلقها أعراب زمن النبي على مكة، فمن هو من أهل مكة يدعي ب (الأمي)⁽⁸²⁾. والمورد الآخر لاستعمال كلمة (أمي) هو الشخص الذي لم يتعرف على المتون السامية القديمة وليس من أتباع الديانة اليهودية أو المسيحية وهم من أسموا في القرآن باسم (أهل الكتاب) وقد أطلقت كلمة (الأميين) في القرآن على العرب قبل الإسلام باعتبار انهم لم يتعرفوا على كتاب مقدس ولم يكونوا في زمرة اتباع التوراة والإنجيل فكانوا في قبال (أهل الكتاب). وإذ كانت لكلمة (أمي) معانٍ مختلفة فإننا نجهل السر الذي دفع المفسرين والمترجمين للقرآن - مسلمين أو غير مسلمين - للتمسك بالمعنى الابتدائي أي الطفل الوليد الذي لا يعلم شيئاً. والتعبير بذلك عن الذي لا يعرف القراءة والكتابة، وبالتالي عبروا عن أهل مكة قبل الإسلام ب (الأميين)⁽⁸³⁾.

ومن الأرجح في مجال ما بعد البعثة على القراءة والكتابة وسوف نجد أن المسلم والقطعي الذي يتفق عليه علماء المسلمين وغيرهم أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) لم تكن له أي معرفة بهما قبل البعثة ، ولكن الأمر ليس كذلك وبهذا المستوى من الوضوح بالنسبة لعصر الرسالة، فالذي يقرب ومن الواقع في هذا العصر أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يكن يكتب، أما عدم قراءته فقد وقع فيه خلاف، ويظهر من بعض الروايات الشيعية أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يقرأ في عصر البعثة دون أن يكتب، وإن كانت الروايات الشيعية مختلفة وغير متطابقة على ذلك .

ومن النصوص التواريخ القديمة الاسلامية المعتمدة أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يملك كتاباً في المدين وكان هؤلاء يكتبون الوحي والحديث النبوي ، والعقود والمعاملات بين الناس، والعهود التي كانت يعطيها الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) للمشركين وأهل الكتاب ، ودفاتر الصدقات والضرائب ، ودفاتر الغنائم والاحماس ، والرسائل الكثيرة التي كان (صلى الله عليه وآله وسلم) يرسلها الى الاطراف، وها هو التاريخ ينقل لنا علاوة على الوحي الإلهي والأحاديث الشفهية له (صلى الله عليه وآله وسلم) الكثير من عهود النبي ورسائله⁽⁸⁴⁾.

ورود في كتاب ابن سعد (الطبقات الكبرى) يذكر ما يقرب من مئة رسالة بمتونها وبعض هذه الرسائل مرسل إلى سلاطين العالم وحكامه ورؤساء القبائل والأمراء الخاضعين للروم أو الفرس في خليج فارس وسائر الشخصيات وهي تدعوهم للإسلام أو تمتلك صفة تعليم عام يمكن أن يشكل أصلاً فقهياً وغير ذلك. والكثير من هذه الرسائل معلوم الكاتب، إذ يذكر كاتب رسالة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) (اسمه في آخر الرسالة ويذكر أن أول من نشر هذه العادة (أي كتابة اسم الكاتب في آخر الرسالة) هو أبي بن كعب الصحابي المعروف⁽⁸⁵⁾).

هذا ولم يكتب النبي بخط يده أيّاً من هذه الرسائل والعهود والدفاتر، فإننا لا نجد موضعاً يقال فيه أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كتب الرسالة الفلانية بخط يده ، بل لم يرى موضع يكتب فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) آية قرآنية بخطه في حين أن كتاب الوحي كتب كل منهم قرآناً بخط يده.

وقد جاءت أسماء كتّاب الوحي في كتب التواريخ فيقول اليعقوبي في تاريخه: ((وكان كتابه الذين يكتبون الوحي والكتب والعهود :علي بن أبي طالب، عثمان بن عفان، وعمرو بن العاص بن أمية،

ومعاوية بن أبي سفيان، وشرحبيل بن حسنة، وعبد الله بن سعد أبي سرح، والمغيرة بن شعبة، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وحنظلة بن الربيع، وأبي ابن كعب وجهيم بن الصلت والحسن النميري)) (86).

ولم يرد عن الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه مارس القراءة والكتابة ومثال ذلك ما حصل في صلح الحديبية فكان الكاتب الإمام علي (عليه السلام) وهذا لا ينفي قدرة الرسول الاكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) على القراءة والكتابة والذين يصرون على أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) غير أمي فإنهم يؤيدون الشبهات التي تثار ضد الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) بأنه اطلع على التوراة والانجيل وألف القرآن الكريم وقالوا أساطير الأولين، وهذه الشبهات تثار قديما والآن من قبل النصاري اليوم.

أما روايات أهل البيت (عليهم السلام) المعصومين في نفي أمية النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ومنها ما جاء عن الإمام الرضا (عليه السلام) ليس بأمي لا يقرأ ولا يكتب بل هو يعرف القراءة والكتابة، وإلا لو كان أمياً لما بعث للأمة، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (87)، ومعنى الأمي عند الإمام المعصوم (عليه السلام) هو من انتسب إلى أم القرى (مكة) فأكثر من واحد يطلق عليهم أميون نسبة إلى مكة أم القرى (88).

وبنفس المعنى ما رواه الشيخ محمد بن الحسن الصفار عن جعفر بن محمد الصوفي قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) محمد بن علي الرضا (عليه السلام) وقلت له: يا ابن رسول الله لم سمي النبي الأمي قال: ما يقول الناس؟ قال: قلت له جعلت فداك يزعمون إنما سمي النبي الأمي؛ لأنه لم يكتب. فقال: كذبوا عليهم لعنة الله أنى يكون ذلك؟! والله تبارك وتعالى يقول في محكم كتابه: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾، فكيف كان يعلمهم ما لا يحسن؟! والله لقد كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقرأ ويكتب بأثني وسبعين أو بثلاثة وسبعين لساناً وإنما سمي الأمي؛ لأنه كان من أهل مكة ومكة من أمهات القرى، وذلك قول الله تعالى في كتابه: ﴿لَتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ (89). وروى الشيخ الصدوق عن أبي جعفر (عليه السلام)، قلت: إن الناس يزعمون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لم يكتب ولم يقرأ فقال: كذبوا لعنة الله أنى يكون ذلك وقد قال الله: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ

كَانُوا مِنْ قَبْلِ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ}، فَكَيْفَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَلَيْسَ يَحْسُنُ أَنْ يَقْرَأَ وَيَكْتُبَ ؟ قال: قلت: فَلِمَ سُمِّيَ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ؟ قال: لِأَنَّهُ نُسِبَ إِلَى مَكَّةَ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ ﷻ: {لَتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا}، فَأُمُّ الْقُرَى مَكَّةَ فَقِيلَ أُمِّي لِذَلِكَ⁽⁹⁰⁾.

وقد استدلل المسلمون القائلون بهذا الرأي - أي رأي المعصومين (عليهم السلام) - على تفسير الآية من سورة العنكبوت {وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخْطُ بِيَمِينِكَ إِذَا لَزَمْتَ الْأَنْبِيَاءَ} أنه لا يعرف القراءة والكتابة ليتعلم من جبريل أنه بتعليمه من الله سبحانه وتعالى، أي هو علمٌ لدنّي، واستدلوا أيضاً بما ذهب إليه أهل النحو واللغة من دخول (كان) على الفعل المضارع بنفي الفعل والعادة ولا ينفي القدرة، فقولك (ما كان محمد يكتب) يعني ما من عادته ان يكتب، أو (ما كان زيد يأتينا) أي ليس من عادة زيد أن يأتينا ولكن بقدرته ان يأتينا لو أراد وهكذا، ففي قوله تعالى أي ان النبي لو شاء الكتابة ان يقدر ويكتب فله القدرة على ذلك، وهذا الريا يتطابق مع العقل والمنطق فلا يمكن أن يكون نبي الأمة لا يقرأ ولا يكتب، وغيره من الكتاب الذين اشار لهم علماء التاريخ يقرؤون ويكتبون، وهذا يتنافى مع صفة الكمال التي تمثلت في شخص النبي الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله).

الخاتمة:

إنه ومن خلال الدراسة التاريخية الموضوعية، وبشهادة القرآن الكريم، وبحكم الروايات والقرائن التاريخية الكثيرة، نعلم أن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) لم يعرف مدرسة ولا معلماً، حتى شاء الله - تعالى - أن يفيض عليه من اللوح المحفوظ علم الأولين والآخرين، من قصص الأمم الغابرة، وأحكام الشرع الوافية، وأخبار المستقبل الباهرة، وهدى الأنفس الحائرة؛ حيث ورد عن الإمام الرضا (عليه السلام) أنه قال لرأس الجالوت في حوارهِ مع أهل الأديان: وكذلك أمر محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وما جاء به، وأمر كل نبي بعثه الله، ومن آياته أنه كان يتيماً فقيراً راعياً أجيراً لم يتعلم كتاباً ولم يختلف إلى معلمٍ، ثم جاء بالقرآن الذي فيه قصص (عليه السلام) الأنبياء وأخبارهم حرفاً حرفاً وأخبار من مضى ومن بقي إلى يوم القيامة.



ونظرا لسعة البحث فإنه جاء البحث مختصرا لعدم السعة ويمكن تلخيص النتائج المستفادة من هذا البحث مما يأتي :

6. انفراد الرسول الاكرم محمد بن عبد الله (صلى الله عليه واله وسلم) ، بأنه أوتي من الفصاحة وحسن البيان ، ما استطاع به أن يخاطب جميع القبائل ، كل واحدة بلحنها وعلى مذهبها، وكان في خطابة أيهم أحسنهم بيانا ، وقومهم منطقا ، ولم يعرف في التاريخ أن انسانا لم يمارس القراءة والكتابة يعرف لغات القبائل ، يفوق أهلها في وضوح الحجة ، وظهور البرهان.
7. اختلف المفسرون في معنى الأمي منهم من قال اسم الأمي منسوب إلى الأمة، و معناه الذي يكون مخدوماً و مطاعاً لأمة كثيرة و التقدير (نبي الأمة) و سقطت تاء الأمة بسبب النسبة كما يقال مكي في النسبة إلى مكة و يشهد له حديث (أنا أكثر الأنبياء تبعا).
8. من المفسرين من قال اسم الأمي منسوب الى الأم بمعنى أن النبي مبرءا مطهرا من جميع العيوب والنقائص بفطرته الزكية مثل الذي يلد من بطن أمه .
9. ومنهم من قال اسم الأمي منسوب الى أم القرى وقد سمي الله تعالى مكة أم القرى قال تعالى : ((ولينذر أم القرى ومن حولها) (الانعام : 92).
10. ذهب البحث إلى ترجيح الرأي القائل بقدرة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) على القراءة والكتابة وعلمه فيها من الله سبحانه وتعالى، فلم يتعلم على يد أحد من القراء والكتّاب.

الهوامش

1. ابن منظور، لسان العرب، ج12، ص34
2. الطريحي، فخر الدين: مجمع البحرين، ج6، ص11
3. ينظر : الطباطبائي، محمد حسين: الميزان في تفسير القرآن، ط1 ج16، ص144، وج19، ص275.
4. المجلسي، محمد باقر: بحار الأنوار الجامعة لأخبار الأئمة الأطهار، ج16، ص119.
5. الشيرازي، ناصر مكارم: الأمثل في تفسير القرآن، ج5، ص155.
6. سورة الأنعام، الآية 92.



7. ظ: الفراهيدي، الخليل بن أحمد: كتاب العين، ج1، ص105.
8. سورة القصص، الآية 59 .
9. ينظر : مطهري، مرتضى: النبي الأمي،، ص36.
10. سورة البقرة، الآية 78.
11. سورة الجمعة، الآية 2.
12. الطباطبائي، مصدر سابق، ج19، ص275.
13. ظ: ابن عقيل، عبد الله: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج2، ص46.
14. ظ: الطبرسي، الفضل بن الحسن: مجمع البيان في تفسير القرآن، ج2، ص261.
15. سورة آل عمران، الآية 20.
16. ينظر : الزمخشري، محمود بن عمر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأفاويل في وجوه التأويل، ج1، ص438.
17. ينظر : الرازي، محمد بن عمر: التفسير الكبير، ط3، ج3، ص139.
18. ظ: مطهري، مصدر سابق، ص37.
19. سورة الجمعة ، الآية 2.
20. سورة النجم ، الآية 5.
21. سورة العنكبوت ، الآية 48.
22. الشيخ الصدوق، علل الشرائع، 1/ 124/ باب 105 - العلة التي من أجلها سمي النبي صلى الله عليه وآله الأمي الحديث 24.
23. بصائر الدرجات - محمد بن الحسن الصفار ، ص 245 .
24. الشيخ الصدوق ، علل الشرائع - 1/125/ باب 105
25. مطهري، مصدر سابق، ص25.
26. سورة الجمعة، آية 3.
27. سورة الأنعام، آية 92.
28. ابن بابويه، محمد بن علي: علل الشرائع، ج1، ص124.
29. الصفار، محمد بن الحسن، بصائر الدرجات ، ص247.



52. ظ: الأربلي، علي بن أبي الفتح : كشف الغمة في معرفة الأئمة ، ج1، ص209.
53. مطهري، المصدر سابق ، ص23.
54. الجزري، عز الدين بن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة ، ج1، ص216.
55. البخاري، محمد بن إسماعيل: صحيح البخاري، ج3، ص168؛ اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص54.
56. ابن حنبل، أحمد: مسند أحمد، ج4، ص298.
57. ظ: الاربلي، كشف الغمة، ج1، ص410.
58. سورة يونس ، الآية 69.
59. ظ: الأربلي ، كشف الغمة ، ج1 ص210 ؛ المفيد ، الإرشاد ج1 ص120 .
60. سورة الأعراف الآية157.
61. الطباطبائي ، تفسير الميزان، ج ٨ ، ص ٢٧٨.
62. الطبري ، الجامع لتأويل أي القرآن ، ج5/ ص229.
63. سورة الأعراف الآية158.
64. الطبرسي، مجمع البيان، ج4 ، ص 375-378 .
65. الطباطبائي، تفسير الميزان ، ج8 ، ص ٢٨٣ - 285 .
66. سورة العنكبوت، الآية 48.
67. الطباطبائي، تفسير الميزان ، ج9 ، ص222.
68. سورة يونس، الآية 16.
69. الطباطبائي، تفسير الميزان ، ج9 ، ص222 ، فاضل السامرائي، معاني النحو، ج1، ص222.
70. سورة الجمعة ، الآية 2.
71. الزمخشري ، الكشاف، ج4، ص103.
72. سورة البقرة ، الآية 78.
73. الزمخشري ، الكشاف، ج1، ص133.
74. ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ج1، ص111.



75. المصدر نفسه ، ج1، ص112.
76. سورة ال عمران ، الآية 75.
77. ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ج1، ص111.
78. سورة ال عمران ، الآية 20.
79. سورة ال عمران ، الآية 20.
80. ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ج1، ص354.
81. سورة الجمعة الآية 2.
82. مطهري ، النبي الأمي ، ص39.
83. مطهري ، النبي الامي ، ص40.
84. المصدر نفسه ، ص17.
85. المصدر نفسه ، ص18.
86. اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ج 2 ص80.
87. سورة الجمعة ، الآية 2.
88. الصدوق عيون اخبار الرضا، ج1، ص135.
89. محمد بن الحسن الصفار ، بصائر الدرجات ، ص 245 باب في أن رسول الله كان يقرأ ويكتب بكل لسان.
90. الصدوق، علل الشرائع ، ج1، ص125 باب 105 - العلة التي من أجلها سمى النبي صلى الله عليه وآله الأمي الحديث 24

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- 1- الأربلي، علي بن أبي الفتح : كشف الغمة في معرفة الأئمة ، ط2، دار الأضواء ،بيروت ،1985م.
- 2- الألوسي، محمود، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق ، علي عبد الباري عطية، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت ،1994م.
- 3- بابويه، محمد بن علي: علل الشرائع،تحـ.السيد محمد صادق بحر العلوم، لا ط، منشورات المكتبة الحيدرية،النجف،1966م.
- 4- الباجي، أبو الوليد سليمان، تحقيق ابي عبد الرحمان ابن عقيل الظاهري،(د- ط) ،عالم الكتب، الرياض،1403هجرية.
- 5- البخاري،محمد بن إسماعيل: صحيح البخاري، لا ط، دار الفكر، لا م، 1401هـ/ 1981م.
- 6- البلاذري، أبو الحسن: فتوح البلدان، تعد. رضوان محمد رضوان، لا ط،المكتبة التجارية الكبرى،مصر،1959م.
- 7- الجزري،عز الدين بن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة: تحقيق محمد ابراهيم البنا ومحمد أحمد عاشور ومحمد عبد الوهاب فايد، (د- ط)، دار الشعب، القاهرة، 1390هـ/1970م.
- 8- جعفر العاملي، هل كان النبي (ص) يقرأ قبل البعثة، مقال منشور على الموقع الالكتروني على الرابط :

<https://www.google.com/search?q=%D8%A7%D9%84%D8%B1>

- 9- الحسيني،السيد محمد جواد، مفتاح الكرامة في شرح قواعد العلامة،د- ط، مؤسسة أهل البيت (ع)، د- م، د- ت.

- 10- ابن حنبل، أحمد: مسند أحمد، لا ط، دار صادر، بيروت، لا ت.



- 11- الرازي، محمد بن عمر: التفسير الكبير، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت ، 2009م.
- 12- الزمخشري، محمود بن عمر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ط2 ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، 1385هـ/1966م.
- 13- الزيني دحلان ، السيرة ، طبع دار المعرفة - بيروت،(د-ت).
- 14- السيوطي، جلال الدين، الدر المنثور في التفسير المأثور،(د-ط) ، دار المعرفة، بيروت . .
- 15- الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي العلوي .الأمالى، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم : الناشر ، عيسى البابي ، بيروت ، 1954.
- 16- الشيخ الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه ، علل الشرائع، منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها في النجف 1386 - 1966 م.
- 17- الشيخ الطوسيمحمد محمد بن الحسن: التبيان في تفسير القرآن،تد. أحمد حبيب قصير العاملي،ط1، منشورات ذوي القربى ،قم،د-ت .
- 18- الشيرازي، ناصر مكارم: الأمثل في تفسير القرآن، ط1، دار الأميرة، بيروت، 1426هـ/2005م.
- 19- الصفار، محمد بن الحسن، بصائر الدرجات ،تد. حسن كوجه باغي،(د- ط) ،منشورات الأعلمي، طهران، 1362هـ. ش. .
- 20- الطباطبائي، محمد حسين: الميزان في تفسيرالقرآن، ط1، الأعلمي ، للمطبوعات ،بيروت ،1997.
- 21- الطبرسي، الفضل بن الحسن: مجمع البيان في تفسير القرآن،ط1،مؤسسة الأعلمي للمطبوعات،بيروت،1415هـ/1995م.
- 22- الطبري، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ) جامع البيان في تأويل القرآن ، محمد بن جرير، المحقق: أحمد محمد شاكر الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، 1420 هـ
- 23- الطريحي،فخر الدين: مجمع البحرين،تحقيق: أحمد الحسيني،ط2،مؤسسة الوفاء، بيروت،1983م.



- 24- ابن عاشور ، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : 1393هـ) التحرير والتتور ، الناشر : الدار التونسية للنشر - تونس سنة النشر : 1984 هـ.
- 25- ابن عقيل، عبد الله: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك،تح. محمد محي الدين بن عبد الحميد، لا ط،ناشرون الأصدقاء للطباعة والنشر،القاهرة،(د-ت).
- 26- الفراهيدي،الخليل بن أحمد:كتاب العين،تح. مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ط1،انتشارت أسوه،قم.
- 27- ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (المتوفى: 774هـ) تفسير القرآن العظيم، المحقق: محمد حسين شمس الدين الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت الطبعة: الأولى - 1419 هـ
- 28- الكليني، محمد بن يعقوب: الأصول من الكافي، تحقيق: علي أكبر الغفاري، ط5، دار الكتب الإسلامية، طهران، سنة 1363هـ. ش.
- 29- المجلسي، محمد باقر: بحار الأنوار الجامعة لأخبار الأئمة الأطهار، تحقيق عبد الرحيم الرياني الشيرازي، ط3، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1403هـ/ 1983م.
- 30- مرتضى، جعفر: مختصر مفيد، ط1، المركز الإسلامي للدراسات، بيروت، 2002م.
- 31- مطهري، مرتضى: النبي الأمي، ترجمة . محمد علي التسخيري، د- ط، سازمان تبليغات إسلامي، د م، د ت.
- 32- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، ط3، دار صادر ، بيروت ، 1987.
- 33- اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب، تاريخ اليعقوبي، (د- ط)، دار صادر، بيروت، لا ت .